الجنة حال ومن للتبعيض اي فتحت الثمانية حال كونها
البعض ابواب الجنة فلا يرد عليه منع اثارة بن للدلالة
لان غاية افادة انه فتحت له بعض الابواب الموصوفة
بانها ثمانية وقد يكون هذا اقرب ليوافق رواية
مسلم بدون من وهو حديث واحد فتحمل ان من
ليست للتبعيض بل للبيان لرواية مسلم قال
وانتهى عددها الى ثلاثة عشر بابا كما قال تبوابنه
لاحتياجه الى توقيف ولان دليله محتمل فان قلت اي
الجنان سكنها النبي صلى الله عليه وسلم قلنا علم ذلك مفوض
الي الله بابك التمتع بذاته رؤيته تعالى التي
لا نعيم يدانيها القدسية الطاهرية عما لا يليق بها
من صفات المحدثات ليس كمثله شيء وفي اطلاق
الذات على الله مقال في الجنة الفردوسية اعلا
الجنة اذ انه لنفسه قد من الجنان دارا اصطفاها
وغاردها لنفسه اي سكنها خلص اولياءه ويتجلى لهم
فيها اذ هو سبحانه لا يحويه مكان وخصها بالقرب
من عرشه وغرسها بيده بقدرته غير واسطة
والاضافة للتشريف بالا تخل شي بعد دته فهي سيدة
اي افضل الجنان وابهة تختال من كل نوع ابهاء وافضل
كما انهما من الملائكة جبريل بناء على انه افضلهم
على ما روي عن كعب الاحبار وقال صاحب الحبائك الاحاديث
متعارضة في ان افضل اسرافيل وحديث
افضل الملائكة جبريل ضعيف ومن البشر محمد صلى
الله عليه وسلم بل هو افضل الخلق اجماعا وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء وفي الطبراني حديث ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله
تعالى هو مصروف عن ظاهره اجماعا واختلف هل
يخاض في تاويله اولا وهو اسلم بدليل اتفاقهم
على ان التاويل المعين لا يجب كما قاله البيهقي في اخر
ثلاث ساعات بقين من الليل في ثلث الساعات
الاخيرة فلا ينافي قوله الاتي ثم يهبط اخر ساعة الخ ولا

قوله

قوله فينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي
لا ينظر فيه غيره فيمحو منه ما يشاء ويثبت
بالتخفيف والتشديد بر لمنه ما يشاء من الاحكام وغيرها
على ما يشاء من تغيير الاحوال وتقصير الاسباب لا بمعنى
تغيير حكم استقر بامر بدا له ثم ينظر في الساعة
الثانية من الثلاث ثم نظر عطف ورحمة والاية
في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن من المتشابه
الجم قال ابن فورك معناه انها دار كرامته ومثوبته
وبقي اضافة تشريف وتخصيص كقولنا الكعبة بيت
الله لا انه يسكنها سكونا حلول تعالى الله عن ذلك
قاله وقوله لا يكون معه احد الا الانبياء والشهدا
والصديقون اي فانهم فيها بالحلول الشمس والسكنى
حقيقة وهو تعالى معهم بالنصرة والكرامة وفيها
ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط اخر ساعة
من الليل الى سماء الدنيا كما في بعض طرق هذا الحديث
فيقول الا من مستغفر يستغفرني فاغفر له ذنوبه
الا سائل يسالني فاعطيه سؤاله الا داع يدعوني
فاستجيب له دعاءه اجيبه فليست السين للطلب
والافعال الثلاثة بالنصب جواب الطلب وبالرفع
استئناف وبهما قرئ من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له فاقتصر على الثلاثة لان
المطلوب اما دفع المضار او جلب المسار وذلك اما
دنيوي او دنيوي فالاستغفار اشارة الى الاول والدعا
اشارة الى الثاني والسؤال اشارة الى الثالث حتى
يطلع الفجر وفي بعض الروايات الشمس وهي شارة
وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم راى جنة عدن
ومنازل المرسلين فيها وراى منازل قومنا
فيها فرفع بعضهم درجات وروى ابو الشيخ عن
شمس بكسر الحاء باسكان الميم ابن عطية الاسدي
الكوفي صدوق لم يكن احد من الصحابة قال خلق الله
جنة الفردوس اعلا الجنة واوسطها كما في حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)